

اللها هو (الغيمة) ، وان فعلي (خام وخيم) اللهمما (غام وغيم) . و(غام) تعني خيم او عطش ، وهذه من (أم) بمعنى عطش ، وهذه من (الآب) أي الماء .

فيما يخص اللغات السامية ، لما كانت مادتها اللغوية مشتركة فمن الجائز ان تصوغ احدهما كلمة من مادة مشتركة وتقتبسها الاخرى فلا نعرف الآن ايها الايئلة وايها الدخيلة . حتى البنى أي الصيغة العربية الخالصة مثل : اصحاح ، وباعوث ، وسامور ، وشماس ، ومسيح .. لا يكفي للدلالة على عروبة اللها .. فعندئذ نستعين بالمعنى . وانما يمكننا القول بعروبة الكلمة اذا كان معناها اقرب الى سبب استعمالها في ذلك المعنى . مثال ذلك ان (الآب) - زنة الرب - وردت في الازمية بصيغة (ايبو : ebo) بمعنى الشرة . وائل الكلمة هو (الآب) أي الماء . وهي تعني في العربية ما تنبت الارض من عشب وخضرة وهو ما يسببه هطول الماء أي المطر . فهذا اذن اصل التسمية . ولما كان معناها قد تطور في الازمية واختص بالثمر ، يمكننا القول ان الكلمة عربية لا ارمية .

ومهما يكن فاننا لا نريد الآن ايضاح اسس طريقتنا في ترجيح اللغة التي تنتمي اليها الكلمة فان ذلك يتطلب من الاطناب وربما الاملال ما نحن في غنى عنه . لكن الشروح الموجزة التي سوف نرجيها مع كل كلمة ستعطي القاريء الكريم فكرة عن طريقتنا في معالجة هذا النوع من البحث اللغوي .

وقبل ختام هذه الفلذكة التمهيدية نود ان نحبي جهود الاب رفائيل نخلة اليسوعي في جمع هذه الالفاظ المدودة من الدخيل ، فهي فيما نعلم اول مرة تجتمع فيها بهذا التفصيل في كتاب واحد ، بعد استقصاء وتحقيق علمي رصين محايد . وبديهي ان المؤلف حين مرا هذا العدد من الالفاظ الى اللغات الاجنبية لم يرد بالعربية واهلها سوا ، فان تتبع الدخيل في العربية امر يدها المررب منذ بداوا بتدارسون القرءان وما فيه من الدخيل ويتفقهون في العربية بمختلف ارجائها الفسيحة .

والاوربيون كلهم يدرسون لغاتهم على هذا النحو، وبعضها كالانكليزية مثلا كل الفاظها دخيل من لغات اخرى اجنبية على الاغلب ومحلية على الاقل ، والمحلية ايضا لم تعد هي اللغة الانكليزية القائمة

حتى لو كانت كلها مقتبسة - على تحضر بعض القوم كما ان كثرة الالفاظ البدوية فيها تدل على بدائة بعضهم . والفاظ البدائة اغلب بطبيعة الحال ، لكن ينبغي ان نتذكر ان جامعي اللغة قد اخذوا مفرداتها من البدو لا من الحضرة . فما اكتفى اللغويون برفض لغة الحضارة جملة بل انهم رفضوا كذلك لغة الكثير من القبائل البدوية لمجرد مخالفتها الحضرة او مجاورتها الاعاجم . ولولا ذلك لوجدنا في المعاجم العربية من الالفاظ الحضارية من عمرانية وصناعية وزراعية وطربية واحتفالية وما الى ذلك من شؤون الجرد والهلو في حياة المدينة اكثر بكثير مما نجد الآن .

والصراع بين حياة البدائة والحضارة في الجزيرة العربية معروف ومشهور ، وما قال الازهراب من اهل اليمن انهم « مابين حائك برد ودابغ جلد » الا ازدراءا لهم في عرف البدائة ، واعترافا بمدنيتهم واطراءا لهم في عرفنا .

على ان المسألة ليست مسألة تخمين واستنتاج فحسب ، فان تحضر المررب في مختلف انحاء جزيرتهم واقع تاريخي اثبتته الوثائق المدونة . وقد كان الباحثون يظنون ان « المناطق الجنوبية من الجزيرة العربية هي وحدها التي تشتمل على كتابات عربية جاهلية ، ولكنهم لما اتسعت معارفهم في الآثار العربية اتضح لهم ان جميع بلدان الجزيرة العربية تشتمل على كتابات قديمة » . (1)

فبعد هذا لا يحق لنا مجازاة القوم في اعتبار كل كلمة حضارية مشتركة بين العربية وغيرها دخيلة في العربية .

بل ان اللغويين قد اعتبروا من الدخيل احيانا حتى ما كان اخص بالبدائة كالخيمة التي عدوها من الحبشية ، لمجرد وجودها في الحبشية ، مع انها عماد حياة الصحراء . وضرورة الخيمة للاعرابي كما لا يخفى تكاد تقرب من ضرورة الماء والفضاء ، لانه بدون الخيمة تصهره الشمس وتقضي عليه .

على اننا لا نعتد في تائيل الكلمة على مجرد الاستنباط ، بل على الترسييس أي البحث من الؤل الكلمة ، فلا تقطع بعروبتها الا اذا تاكدنا من اللها العربي . فالخيمة مثلا لا تكتفي بالقول انها عربية لمجرد كونها من لوازم الميشة البدوية بل لاننا نرى ان

(1) ولغنون - « تاريخ اللغات السامية » - ص 228 .

الكلمات الاساسية في اللغة من اسماء اعضاء البدن والاعداد والشؤون البدائية والبدوية ؟ فالسؤال هو : هل اقتبست العربية كل الالفاظ المشتركة بينهما ؟

جدير بنا ان نقطع برأي في شأن هذه الالفاظ المشتركة الكثيرة قبل البت في امر الالفاظ الدخيلة من الارمية في العربية . والرأي عندنا هو ما سبق ان ذكرناه من ان العربية هي ام الارمية ، اي انه لابد ان هذه الالفاظ العربية كانت موجودة في لغة الاميين قبل هجرتهم من الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب وانتشارهم على تخوم سورية والعراق في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، على الرأي الشائع .

لما دامت الارمية من العربية فلا عجب من التشابه بينهما كالتشابه بين الام وبينتها .

وبعد ان اصبح الاميون امة قائمة بذاتها جرى لهم مع العرب تبادل واختلاط ، فلا عجب ان تقتبس كل من اللغتين من الاخرى ، بالاضافة الى ذلك .

ثم ان الارمية انتشرت فانتسخت اللغات المحلية في الهلال الخصيب حتى اصبحت لغة سكان المنطقة بوجه عام فلا عجب للمرة الثالثة ان تقتبس العربية ولغيرها منها .

وكان الكثيرون من سكان العراق وسورية (من البابليين والاشوريين والكنعانيين) هربا قداما في الاصل ، نزل معهم حرب جدد استقروا في مختلف الانحاء في هجرات متوالية صغيرة وكبيرة . وهؤلاء جميعا لم تنقلب الارمية على السنتهم الا بعد ان تركوا فيها آثارا بالغة من لغاتهم كما هي القاصدة عند تصادم اللغات وتغلب احداها على اخرى . فلا عجب - للمرة الرابعة - ان تقتبس الارمية من العربية . ويريد الامر وضوحا اذا تذكرنا آخر الموجات العربية قبل الاسلام من اللخمييين في العراق والفساسنة في الشام .

وما دامت المادة اللغوية الاساسية مشتركة بين الامتين فمن المتصور آونة ان نبت في نسب الكلمة ، اي ان نقرر هل الكلمة مشتركة الا ، ام ان احدي الامتين اشتقت من احدي الكلمات المشتركة صيغة ما فاقتبستها الاخرى ، واينهما التي اقتبست .

الان . وكل اللغات الاوربية لها معاجمها التي تعين كل لفظة فيها الى اللهيا ، اجنبيا او محليا .

فاذا نحن رددنا الى العربية الكثير من الالفاظ التي اوردها كتاب « غرائب اللغة العربية » ليليس ذلك تنديدا منا بالمؤلف الفاضل ولا انتقاصا من قيمة المعناه الذي لا بد ان يكون قد كابده ، والذي لا بد ان يجمله كل من لم يكابد مثله .

وانما هي طريقة لنا في البحث يمكن اعتبارها نقدا نزيها او تحميصا وتنقيحا للطريقة القديمة .

واذا قلنا ان اللغات الاخرى من سامية وآرية قد اقتبست من العربية فليس قصدنا المباشرة بالعربية ولا التعمص لها ولا التعمص على اللغات او الامم غير العربية ، ولكننا انما نقرر واقعا تاريخيا كان نتيجة طبيعية لانسياب الموجات العربية قبل نحو احد عشر الف عام ، كالذي اوضحناه سابقا في اكثر من مناسبة . هذا فضلا عن استقرار بعض الشعوب السامية منذ همود سحيقة في مناطق تقطنها الان شعوب اخرى كاسبا الصغرى وبعض مناطق البلقان وبعض جزر البحر المتوسط ، على ما يراه بعض العلماء . (1)

مع الارمية

وردت في « غرائب اللغة العربية » 982 كلمة باعتبارها دخلت العربية من الارمية نفسها او عن طريقها من لغات اخرى . والكثير من هذه الالفاظ في نظرنا هربي خالص او مشكوك في كونه ارميا خالصا ، او ان العربية اقتبسته راسا عن اللغة الامجمية الاللة .

واذا قيل ان الكلمات ال (982) قد اقتبستها العربية من الارمية ، لكونها مشتركة بين اللغتين ، لما القول ان في الكلمات الكثيرة الاخرى المشتركة بينهما من قبيل : ابو (اب) ، اودنو (اذن) ، امو (ام) ، ايدو (يد) ، تيرين (الثان) ، ارقو (ارض) تورو (تور) ، حمشو (خمسة) ، دابو (ذئب) ، ريشو (راس) ، سعرو (سعر) ، ستو (سنة) ، عطمو (مظلم) ، هقربو (مقرب) ، كلتو (كلب) ، لشنو (لسان) ، ليو (ليل) ، ناشو (انسان) .. الى آخر ما هنالك من

ولا جدال في ان العربية استعارت من الارمية
عشرات الالفاظ الدينية ولا سيما النصرانية كالتي
ذكرناها آنفا : اصحاح ، باعوث ، شماس .. الخ .
لكن بعض الالفاظ الدينية كنسي بحث لا يفقه معناه
جمهور قراء العربية ، مثل : ابييل ، اردخل ،
سلاج ، اسكيم ، سلاق ..

فاذا نحن قلنا دون تردد ان الالفاظ النصرانية
المشتركة ارمية الائل بوجه عام ، فليس بوسعنا ان
نقول مثل ذلك في الالفاظ غير الدينية دون الاعتماد
على برهان مقبول .

ونحن فيما يلي سنتناول بعض الالفاظ ارمية ،
لا كلها ، معتمدين في تحقيقها على الترسيس ،
وراجين لنفسنا السلامة من المزالق والاختفاء .

وما نتوقع ان يكون راينا القول النهائي ، لكن
حسبنا انه سيكون مدعاة لاعادة النظر والبحث في
الموضوع على اساس جديد .

ونأمل ان تكون لنا عودة الى الموضوع نتناول
فيها جميع الالفاظ التي نظنها عربية الائل سواء اكانت
ممدودة من ارمية او غيرها - حسب تسلسلها في
كتاب « غرائب اللغة العربية » .

آب :

هو الشهر الثامن من التقويم الميلادي . وقد
ذكره الاب نخلة بامتباره مقتبسا من ارمية .
ولئن كان الارميون قد استعملوا هذا الاسم فما هو
ارمي الائل ، وانما اقتبسوه من الاكديين
(البابليين) . وكذلك شأن بقية اشهر السنة التي
اوردها المؤلف الفاضل على انها من مقتبسات العربية
من ارمية ، فكلا بابلية ، وهي المستعملة الآن
لدى عرب الشرق الاوسط في التقويم الميلادي
بينما يستعمل عرب الشمال الافريقي اسماءها
الاوربية .

وكان (آب) يعني الشهر الخامس عند البابليين .
ولما كانوا يبدأون عامهم بأول الربيع الذي يبدأ في
تقويمهم بشهر نيسان (وهو الرابع في التقويم
الميلادي) فان شهر آب يقع في نفس الاوان من
الصيف تقريبا عندنا و عندهم .

وقد كنا قرأنا في (المعجم الكبير) ان اسمه عند
الاكديين هو (آبو) وكان يعني بلغتهم في الاصل
(قصب الماء) . وانما سمي الشهر المذكور به لانه
كان موسم جني ذلك القصب . وهذا يعني ان ائل
الاسم هو (آب) اي الماء (الذي ينبت فيه القصب) .
وما تزال كلمة (آب) تعني الماء في الفارسية ولو ان
معناها تحور في العربية فصار فعل (آب يؤوب) يعني
ورود الماء نبلا (وقد فصلنا ذلك في كتابنا « مغامرات
لغوية » - ص 209 (1) .

وهكذا يكون المعنى قد انتقل من الماء الى
القصب الذي ينبت في الماء ، الى الشهر الذي
يجنى فيه ذلك القصب .

وقد لاحظ المعجم الكبير ان الفرس استعملوا
اسم ذلك الشهر بصيغة الجمع (آبان) باضافة (ماه)
- اي شهر - الى آخره فصار ينطق (آبانماه) اي
الشهر العاشر بتقويمهم ، وباضافة (روز) - اي
يوم - حيث ينطق (آبانروز) اي اليوم العاشر ، من
اي شهر .

ويظهر ان الفرس اطلقوا اسم (آبان) على احد
اشهرهم اول الامر واتفق انه كان الشهر العاشر ،
فصار مع الزمن يعني العاشر شهرا او يوما .

ورس كلمة (آب) هو محاكاة صوت هبوب
الهواء (هوووو...) ومنه صيغ (الهو) ، ثم
الهباب ، ثم الاباب ، ثم الاب (كالذي كنا اوضحناه
في المرجعين المذكورين) .

اما ان العربية قد اقتبست هذا الاسم عن
البابلية مباشرة او عن ارمية بواسطة فامر لا
نستطيع الجزم به على اية حال . وثمة كلمات يدل
الترسيس اللغوي على انها مقتبسة عن البابلية رأسا
اي ان شكلها العربي اشبه بالائل البابلي من صيغتها
الارمية .. او ان البابلية هي التي اقتبستها عن
العربية ، ثم اقتبستها ارمية عن احدهما .

الميسزاب :

اما هذه فعربية خالصة ، اللهم (ارب الماء) :
جري ، ومن الطبيعي على هذا ان يكون (المثراب) :

(1) راجع كذلك مجلة « اللسان العربي » - العدد الرابع ، لسنة 1966

مجري الماء ، كما ورد في المعجم العربية . و (ازب) ائنها (زاب) اي جرى ايضا ، وهذه اللفظ (آب) .

وكثيرا ما قيل ان الميزاب من الفارسية لوجود كلمة (آب) في آخره ، لكننا نستطيع ان نقول باطمئنان ان العربية هي اللفظ الميزاب لانه كما قلنا من فعل (زاب) الذي نعرف الله ورسه في العربية ولوجود اخوات للزاب فيها مثل : ذاب وساب وسال .

وواضح ان العربية ليست هي التي اقتبست الكلمة من الآرامية بل العكس الصحيح ، لانها اطلقت اولا على كل ما تنبت الارض من عشب وخضرة ثم تخصصت في الآرامية بمعنى الثمرة .

والمتراب يؤثله الاب نخلة من المزاب والمزاب . ونحن نتفق معه في وجود العلاقة التطورية بين هذه الكلمات الثلاث لكن بعكس الاتجاه . اي ان فعل (زاب) تطور فصار (زرب) وهذا صار (زرب) ، ومن هذين الاخيرين قالوا المزاب والمزاب .

كذلك نشأت منها في العربية صيغة (العب) - بفتح الحاء - وتخصصت بمعنى الثمرة التي يحملها الحشيش ونحوه من صفات النبات .

فوجود هذه الكلمة في الآرامية بصيغة (مرزيبو : Marzibo) انما يعني انها هي القتيبة لغويا . ولا يقال ان الآريين لابد ان يكونوا قد سبقوا العرب في استعمال الميزاب لانهم اقدم سابقة في التحضر ، فهذا ينطبق على البدو الذين لا يزالون بدوا مترحلين حتى اليوم ولم ير احد منهم ميزابا في حياته ، لكنه لا ينطبق على كل العرب ولا سيما الجنوبيين منهم . . ولا سيما ان الكلمة انما تعني مجري الماء اصلا ثم انتقل الاسم الى القنارة التي تهبط من اعلى السطح لتصرف مائه الى الارض . ولا نقصد ان الآرامية قد اقتبست الكلمة من العربية حتما بالمعنى المألوف للاقتباس ، لكن يجوز انها كانت في لغة القبيل العربي الذي هاجر من العربية الى الهلال الخصيب فتكونت منه الامة الآرامية .

الاسكفة :

وردت في الآرامية بصيغة (اسكوفتو : askoufto) اي عتبة الباب .

لكن هذه ايضا من الاكديّة ، فقد وردت فيها بصيغة (askuppatt) بمعنى العتبة ايضا . ونطقها اقرب الى النطق العربي .

واللها فيما نظن السقف ، اي ان اصل معناها هو العتبة العليا ، ثم اطلقت على العتبة السفلى .

يؤيد هذا ان (الساكف) ما زال يعني في المعجم العربي اعلى الباب الذي يقابل عتبه التي توطأ ، اي سقف الباب . اما رس الكلمة فمن محاكاة صوت الدجاجة

لا بد ان الكثيرين من قرائنا الكرام قد لاحظوا ان الدجاجة حين يقرب وقت احتضانها البيض لا تفتأ تقول : قب قب قب . . . وقد باعدت جناحيها من جسمها . وما زال الموصليون يقولون (قبت الدجاجة) بمعنى رقدت على البيض . ومنها في الفصحى (افتت الدجاجة) : انقطع بيضها ، لان بيضها ينقطع حين يازف اوان احتضانها .

وما زال العراقيون عامة يقولون (قب الحائط) وينطقونها بالكاف الفارسي : (كب : gabb) بمعنى (تقب) ملاحظه مجمدا عن بنية الجدار ، تشبيها في الاصل بتباعد جناحي الدجاجة عن جسمها . ونجد (قب) في الآرامية بنفس صيغتها (Qab) بمعنى

الاب (زنة الرب) :

وهي تعني في العربية الكلا او المرعى وما انبتت الارض او الخضرة - على قول القاموس .

وقد وردت في الآرامية بصيغة (ايبو : ebo) بمعنى الثمرة . (1)

واللفظ (الاب) هو (آب) ايضا ، اطلقه العرب فيما يظهر على العشب الذي ينبت في البر حين تتلقى الارض ماء المطر ، اي ان معنى الماء انتقل الى معنى

(1) الكلمات الآرامية اوردها المؤلف بالحروف السريانية والفرنسية معا . اما الحروف السريانية فقد ابدلنا بها الحروف العربية تيسيرا للقاريء ، واما الحروف الفرنسية فبعضها عليه علامات مخصوصة لتقابل بعض الحروف العربية كالحاء والخاء والطاء . . . فأوردناها بالحروف الفرنسية الاعتيادية البسيطة ، وبوسع القاريء معرفة نطقها الصحيح في الآرامية بدلالة الرسم العربي .

البرص (زنة المرض) :

يقول المؤلف انها من الازمية (برصو : barso)
وهذه من الازمية ايضا (برص : bras) : حفر ،
ثقب .

واول دليل على ان الكلمة آتت في العربية منها
في الازمية هو ان البرص كلمة لونية ، وهي تعنى
في العربية المرض الذى يجعل في الجلد بقعا بيضاء .

وللكلمة في العربية اخوات : برج ، برث ،
برش ، بزغ ، برق .

وهذه الكلمات تعنى وضوح اللون وسطومه ،
هذا (برز) التى تعنى الظهور عموما ، لكن اصل هذا
الظهور هو الوضوح ايضا . واما (برج) فنعتقد انها
كانت اولاً تعنى (برق) وما زال العراقيون يقولون
(برج) بمعنى يبرق، اي يلمع .

ويبدو لنا ان (برق) هي الة هذه الكلمات . واما
اللة (برق) فهو رق الماء ورفرق . ومنها ترقرق
الماء : تلالا .

وقد طالما قالوا ان (البرج) كلمة دخيلة في
العربية . وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل من
اليونانية باعتبارها مقتبسة من (pirghos)
وجوابنا على ذلك هو ان (برج) التى كان اصلها (برق)
صارت تعنى الظهور والارتفاع ، في المعجم . ومن
معنى الظهور اي البروز اطلق (البرج) في العربية
على الجزء البارز من الحصن الذى يبنونه نائشا
ومرتفعا من سائر جدران الحصن تسهيلا للمراقبة
منه واستطلاع حركات العدو . ومن ثم سمي كل
بناء شاهق قائم (برجا) مثل برج بابل قديما وبرج
ايفل حديثا ، بالاضافة الى بروج السماء . وربما كان
من معانى البروز اسم (البرز : Alborz)
الجبل المشهور في ايران .

ثم اطلق البرج في اللغات الاوربية على القلعة .
وفي الايطالية يسمون الفندق (albergo) ،
والظاهر انها تسمية من القرون الوسطى اطلقت اولاً
على الفنادق المحصنة خارج المدن . وقد توسعوا في
استعمالها فصارت (bourg) في الانكليزية -
وهي ائلا من الفرنسية - تطلق في القرون الوسطى
على البلدة المحصنة ، اي ان معنى القلعة انتقل الى
معنى المدينة . ومن ثم صارت الكلمة تضاف
في بعض اللغات الاوربية الى بعض الاسماء للدلالة

تقوس، وقد اوردها الاب نخلة في مكان آخر باعتبارها
اللة (قف الشمر) في العربية .

ومن صيغة (قب) في العربية نشأت (القبة)
التي اوردها المؤلف في تسلسلها الهجائي ضمن
مقتبسات العربية من الازمية من فصل (قبب :
Qabeb) الذى يقابل في العربية (قبا يقبو)
اي تقوس .:

وقد وردت القبة في الفارسية بصيغة (كنبد :
gonbad) ويظن بعضهم انها اللة (القبة)
العربية . اي انها تتنازعها الفارسية والازمية وهي
عربية .

قبل ان ندلي برأينا في تطور هذه الكلمة
الدجاجية نقول ان من معانيها المعجمية الباقية
الجفاف والتقوس . فقد ورد فعلا (قف وقب)
بمعنى الجفاف والتقويس ، حيث قالوا : قب النبات :
يبس ، وقب اللحم ونحوه : جف وذهبت ندوته .
وقب الرجل البيت : اقام فوقه قبة . كذلك قالوا :
قبا: قوس، كما قالوا قف العشب او الشجر: يبس،
وقف الشمر : قام ، وقف الشيء : انضم بعضه الى
بعض .. الخ .

فيبدو لنا ان قدامى العرب قالوا اولاً كالعراقيين
(قب لعاء الشجرة) بمعنى تقفع وتقضب اي ابتعد
عن جسم الشجرة كابتعاد جناحي الدجاجة عن
جسمها عندما تقول (قب قب) . ولما كان تقفع لعاء
الشجرة بسببه جفانه صارت الكلمة تعنى جفاف
النبات والارض والثوب واللحم ، على ما تذكر
المعاجم .

ثم تحورت الكلمة فنطقوها بالفاء (قف) .
وكما صيغت (القبة) من قب صيغ (السقف) من قف.
ومن السقف صيغ (الساكف) ، و (الاسكفة) التى
اطلقت على المتبة العليا اولاً ثم على كل من المتبتين .

ومن المحتمل ان يكون البابليون هم الذين
صافروا الاسكفة ثم انتقلت منهم الى الازميين والعرب .
ويبدو ان هذا ارجح من القول بان العرب هم الذين
صافروا ومنهم اخذ البابليون والازميون . لكن
(الساكف) صيغة عربية خالصة فيما يظهر وربما
كانت هي اللة (الاسكفة)

التمساح والتمسح :

وردت في الازمية بصيغة (تمسح : tamsih) ويبدو ان التسمية نشأت من فعل (مسح) لان التمساح يمسح الارض ببطنه حين يسبح . والقول بان العربية هي المتنبئة ليس له ما يدعمه .

التيمن :

معناها : الجنوب . وقد وردت في الازمية بصيغة (تيمنو : taymno) ولا نشك في ان الكلمة عربية ، وحجازية بالذات . وهي من اسم بلاد (اليمن) الواقعة على يمين الحجازي اذا استقبل مطلع الشمس ، كما ان (الشمال) من اسم ريح الشمال التي تهب من الشّام أي من شماله . وقد تصدينا لبحث نشوء كلمة اليمن وما نشأ منها من معنى اليمن - زنة السكر - والشّام وما نشأ منها من معنى الشؤم (في جريدة « الحرية » العراقية . العدد : 2044 ، يوم 16 - 2 - 1969) .

الجسو :

جو الشيء داخله . يقول ان الكلمة من الازمية (كسو : kawo) ، وجواني : داخلي من (كويو : kawoyo)

كثيرا ما قيل ان (الجواني) و (البراني) من السريانية ، ولا ندري لماذا ، فهما موجودتان في المعجم العربي ، وقد قال الشاعر : « اريد جوا ويريد برا » اي يريد داخل الدار ويريد خارجها .

ومهما يكن فان (الجو) في المعجم : الهواء ، وجو البيت : داخله . ومن هنا يتضح ان الكلمة هوائية ، اي ان الله هو (الهو) الذي يعني الخرق في الجدار يدخل منه الهواء ، ومنه صيغت (الكسوة) بنفس المعنى . ونعتقد ان الهو كان يعني الهواء اول الامر بدليل انهم اشتقوا منه كلمة (الهواء) نفسها . لهذا كان طبيعا ان يكون معنى جوالفرقة هو هوالها ، ثم انتقل المعنى فصار يعني داخلها .

ومن (الجو) في العربية صيغ (الجوف) ، و (الجوز) في قولهم جوز الفلاة واجواز الفضاء اي اجواؤه - والجوز هنا لغير الجوز بمعنى القرينين والشجرة ، فهذه الله (الزوج) ، بينما جوز الفلاة الله (الجو) .

على المدينة ، مثل : بطر سبورك (مدينة بطرس) ، وسالسبورك (مدينة الملح) !

ومن معنى المدينة اشتقوا في الفرنسية اسم (البرجوازي : bourgeois) التي كان معناها : ابن المدينة .

ووجود (البرج) في الاغريقية بصيغة (pirghos) يثبت ان العرب استعملوا الكلمة منذ آحاد سحيقة .

ونعود الى (البرص) الذي يعني في الاصل وضوح اللون ، فقد اطلقه العرب على المرض المعروف الذي يسبب بهق الجلد كما قلنا ، ومثل ذلك انهم سموه (الوضح) - بفتحين - ايضا .

اما معنى الكلمة في الازمية فيدل على الحفر والثقب ، اي النتيجة التي يحدثها البرص - والمقصود هنا الجذام - بينما التسمية العربية تدل على سبب التسمية اي اللون ، والسبب يكون دائما قبل النتيجة بطبيعة الحال .

البطيخ :

وردت في الازمية بصيغة (فطيحو : fatiho) وعروية الكلمة لا ريب فيها عندنا . وقد كنا تحدثنا في «اللسان العربي» - عدد : 5 - سنة 1967 ، وكتابنا «مغامرات لغوية» (عن فعل (بط) الذي هو في الاصل محاكاة صوت انبعاث ضفدع يطؤه انسان . وقلنا انه نشأت منه بعض الصيغ مثل : بطح وفتح وفتح وفتح .. الخ . ونعتقد انه من صيغة (بطح) نشأت كلمة (بطيخ) ومنها سمي (البطيخ) لانه ينبطح على الارض عندما يشتد نضجه . ويوجد في الموصل نوع من كبار القثاء يصفر لونه اذا ازداد نضجه فينبطح ويتسطح على الارض ويصبح طممه كطمم البطيخ ، ويسمونه (الشلق) . ويقولون في الموصل عن الشخص او الشيء « انبطخ على الارض » مبالغة في معنى الانبطاح .

ونرى انه من (بطيخ) قال العرب (طبخ) من معنى شدة نضج البطيخ ايضا . ومنها في الفارسية (بخت : Pokht) بمعنى : طبخ .

للقول بان (البطيخ) العربية من (فطيحو : fatiho) الازمية لا يؤيده الترسييس ، بل ينقضه .

منهما) - الجوز (القرينان او الفرد منهما) -
الجوزان - الجوزاء .

الجسماني :

وردت في الائمة (كوشمونو : gouchmono)

في العربية ظاهرة تلفت النظر هي انهم لم
يصوغوا من معنى (القلع) بعض أسماء اعضاء البدن
فقط بل بعض أسماء البدن نفسه ايضا . فمن أسماء
الاعضاء : الخد ، العضد ، الكرد (الرقبة) .. ومن
أسماء البدن : القد ، الجرم ، الجثة (من معنى
البحث أي القلع كما هو معلوم) .

ومن (الجثة) صافوا (الجسمان) ومنها
(الجسمان) - بضم الجيم كالجثمان - ثم صارت
النسبة اليه بالياء فأصبح (الجسماني) .

ولعل الذي دعا بعض اللغويين الى الظن بان
الكلمة من الائمة هو كثرة الاسماء المنتهية بالالف
والنون فيها ، ناسبن ان الصيغ المنتهية بالالف والنون
في العربية لا يكاد يحصيها الحصر .. كالبنيان
والبهتان والشكران والكفران (من المصادر) ..
وكحمدان وصفوان ونعمان (من أسماء الاعلام) ..
وكالهيمن والولهان والانسان والحيوان (من الاسماء)

ومهما يكن فان ترسييس الكلمة في العربية
يقطع كل ريب في نسبها . ورسها من محاكاة صوت
القطع هكذا : قط - قد - قت - قث - جث ،
جثة - جثمان - جسمان ، جسماني .

لهذا لا نرى بالعربية حاجة الى اقتباس الكلمة
من (كوشمونو) .

بل على العكس ، ان هذا الترسييس هو الذي
يجيب على السؤال : من اين جاءت (كوشمونو) ؟

الحسس :

ورد في الائمة بصيغة (حصو : hasso) .

وسواء اكان قداماء العرب هم الذين صنعوا هذا
البقل بهذا الاسم ام سواهم فان الكلمة ليست ابيلة
في الائمة بل دخيلة ، فقد ورد الاسم في البابلية
بصيغة (خسو : hkassu) . ومن عجب انها
وردت قبل البابلية ايضا في السامرية الشمالية
(السومرية) مكتوبة على شكل (خي - اصن) .

ولعلمهم من (الجوز) ايضا صافوا (الجوز) بمعنى
الاسود او القاتم ، لان جو الدار يكون ممتعا بالنسبة
الى خارجها ، ثم صار الجوز يطلق على الابيض
ايضا من باب التضاد . ومنه في الفارسية (كون :
goun) أي اللون الشبيه ، في مثل قولهم
(كل كون : gol goun) أي مثل لون الورد ، او :
وردي اللون .

الجسوزاء :

وردت في الكتاب في غير موضعها من الترتيب
الالفبائي ، أي بين لفظتي جبار وجبر ، ولم يرد عنها
شرح او تعقيب ، بسبب خطأ مطبعي فيما يظهر .
ولا بأس بان نذكر رأينا في اثل الكلمة مهما يكن
مقابلها الائمة .

ان الكلمة من مادة (الجوز) العربية ، وليس
المقصود هنا جوز الفلاة ولا الثمرة المعروفة بهذا
الاسم ، بل معنى القرنين ، أي انها من (الزوج)
بمعنى الشفع . والذي يؤيد لنا ذلك ان الجوزاء تدعى
باللابنية (gemini) أي التوامين ومنها انتقلت
الى الانكليزية بنفس المعنى ، وبها سمى الامريكيون
بعض اقمارهم الصناعية .

والجوزاء مجموعة من النجوم في منطقة البروج
كانت تمثل للتقدماء صورة شخصين تخيلهما قدامى
العرب (زوجين) فيما يظهر ، وتخيلهما الرومان
(توأمين) ، وما زال الاوربيون يرسمون الجوزاء على
هيئة طفلين .

والذي يبدو لنا ان الاسم العربي الاقدم هو
(الجوزان) أي الزوجان ، ثم ابدلت الهمزة من
النون مع مرور الزمن .

والذي يريدنا اقتناعا بمروية الكلمة هو مراقبة
العرب في علم الفلك . وقد اوضحنا ذلك في فصل
بمعنوان « العرب اول الفلكيين ؟ » (في العدد السادس
من « اللسان العربي » وفي كتابنا الانف الذكر) .

وكنا في مناسبة لغوية اخرى قد اثلنا كلمة
(الجوز) ورسناها من محاكاة صوت كسر فصن
دون انفصال احد طرفيه عن الاخر . ولا بأس من
اعادة الترسييس بايجاز ، هكذا : طو (صوت التكرار
الفصن) - التو (الفرد من الشئيين المقترنين) -
الرو (القرينان كلاهما) - الزوج (القرينان او الفرد

ولعلها كانت تنطق (خيصى) او (خصى) - بكسر الخاء والمغاربة ما زالوا ينطقونها كذلك ، اي بكسر الخاء وبالصاد ، لكن بصيغة التانيث : خصه ا

فمادة الكلمة عربية اذن ، وفعل (خصى) يعني فى الاصل (قطع) والله قص . ومن اخواتها : خت ، خد ، قت ، قت ...

وقد سمي هذا النبات (خسا) من معنى القطع كما سمي من نفس المعنى الجزر والقناء مثلا .

ووجود الكلمة فى الشعرية التى حل اصحابها ارض جنوبي العراق منذ نحو سنة مآلاف سنة ، يفتح امامنا بابا من الاحتمالات والتساؤلات نمسك القلم عنها الآن . ويكفي ان نقول ان الكلمة ان لم تكن عربية الا ، او لم تكن قد دخلت العربية عن البابلية راسا من طريق الاحساء المجاورة للعراق مثلا تكون الازمية قد اقتبستها من البابلية وناولتها للعربية .

الروح :

راينا آنفا ان المؤلف الفاضل اوود ست كلمات من مادة (روح) على انها دخيلة فى العربية من الازمية ، باعتبارها كما يلي :

(rawhto	: روحتو
(rouho	: روحو
(rouhonoyo	: روحونويو
(marwahto	: مروحتو
(riho	: ريحو
(rihono	: ريهونو

قال العرب (راقى الشراب) بمعنى صفا . وقد نطق بمض العرب القاف همزة فى هذه الكلمة كما لا يزالون يفعلون فى سورية ومصر كقاعدة عامة فى كل كلمة ، فنشأت صيغة (راه) التى نشأ منها فعل (راى) كما سيأتى بيانه توا .

وقالوا (رترقى الماء) بمعنى صبه رقيقا ، و (رترقى الماء) بمعنى جرى جريا سهلا ، او : جاء وذهب . ومنها نشأت (راى الشراب) : لمح . و (رترقان الشراب) - بضم الراءين - ماترتقى منه ، اي تحركه . وما زال العراقيون يقولون ان النسبج (برادى) اي يشف مما تحته ، من معنى الصفاء . ومن هنا نشأ فعل (راى رؤية) فى اكبر اللان .

ومن فعل (راه) نشأ فى العربية فعل (راح) بمعنى ذهب كما لا يزال فى الدارجيات . لم صار يعنى كذلك المجيء او الذهاب فى المشى . وفعل الامر منه (روح) ينطق فى الدارجيات (روح) اي : اذهب ، ومنه فى الفارسية فعل الامر (رو) بنفس المعنى .

ومصدر فعل (راح) تنومت صيغة فصار منها (الروح والرواح والريح ...) - وكلها بفتح الراء . ويظهر انه من معنى تترقق الماء وراة السراب - وهو هواء يشبه الماء - اطلقوا (الريح) - بكسر الراء - على الهواء .

وقد كانت لها صبغ اخرى فيما يبدو ، منها (الروح) - زنة الجود . ولما كان التنفس الذى هو غوام الحياة انما يعنى دخول الهواء وخروجه فقد تخصصت هذه الصيغة الاخيرة (الروح) بمعنى النفس - زنة النفخ - التى صيغت من التنفس ايضا . ومما يدل على ان الروح كانت تعنى الريح هو انهما كليهما تجمعان على (أرواح) .

ومن الريح صاجوا (المروحة) : اداة الترويح من نفس المراتح عند انفراج ازمته ، مثل قولهم من التنفس ايضا : تنفس الصعداء .

ومن اريح صافوا (المروحة) : اداة الترويح اي تحريك الريح امام الوجه تبردا من الحر . وصيغة (المفلة) قياسية لاسم الآلة فى العربية مما قد يرجح اليها العربي . لكن يجوز ان تكون المروحة مقبسة من الازميين ، فيقال عندئذ ان العرب حوروا اسمها بما يوافق لفتهم ، وهو قريب جدا من الاسم الازمي (مروحتو : marwahto) لكن مادة الكلمة وصيغتها عربيتان على كل حال .

كذلك يتردد الفكر فى امر (الريحان) الذى يطلق فى العربية على كل نبات طيب الرائحة ، او على شجرة الآس ، بينما مقابلة الازمي (ريحونو : rihono) يعنى الآس وحسب . فيجوز ان تكون التسمية ارمية اقتبستها العربية ولاسيما اذا لم يكن شجر الآس معروفا عند العرب الا عن طريق الازميين . والا فمن الصعب ترجيح احد الاحتمالين . اما (الروحاني) فان كان المقصود معناه الدينى

« اسرار الضمائر » (فى العدد الخامس من « اللسان العربي » لسنة 1967 ، وكتابنا الاتف ذكره) ، ولا نرى ضرورة للاعادة فيه الآن .

وقد تطور (الاس) فنشا منه الارث ، ثم الارض وهي بالانكليزية (earth) وبالالمانية (erd) وقد نشأت منها طائفة كبيرة من الالفاظ العجيبة الوافرة العدد المتنوعة الفعاليات .

ومن (الاس) نشأ (الاسل) وهو نبات طويل الاغصان دقيقا ومستقيما و (الاصل) و (الائل) وهو شجر ايضا .

ومن (الاس) نشأ (الاصيص) اي الوعاء الذى تزرع فيه الرياحين باعتباره ارضا .

ومن (سل) نشأ (السن) ومنه (السنان) . وهي الابرة الكبيرة ، و (السلاء) - بضم السين - وهو شوك سعف النخل ، لشبهه بالملة .

ومن (سل) نشأ (اسن) ومنه (السنان) . ولما كان عمر بعض الدواب يقدر بفحص اسنانها ولاسيما الخيل صارت (السن) تعنى العمر ايضا ، ومنها صيغت (السنة)!

ومن (سل) نشأ فعل (سلت) ومنه (اصلت) ومنه (الصلت) و(الاصليت) وكلاهما يعنى السيف .

ومن (سل) نشأ فعل (صل) بمعنى صفى تصفية ، ومنه فعل (نصل) ومنه (النصل) . ومن (صل) ايضا نشأ اسم (الصل) اي الحية لشبهها بالاسل والنصل .

ومن (سل) نشأ فعل (سلخ) بمعنى نزع الجلد ، ومنه (شلخ) - بالتشديد - بمعنى هرى . ومن (السلخ) نشأ اسم (السخل) : ولد الشاة .

وما هذه الالفاظ الا قليل من كثير ، فان الحديث عن الكلمات التى نشأت من (الاس) والالفاظ المشعبة المتولدة منه يتطلب حديثا مستفيضا سيكون مليئا بالمفاجئات المثيرة . وحسبنا من كل ذلك ان نورد مثلا صغيرا من مواليد الاسل : العسل (من وخر ابرة النحلة) - لسع - علس (مضغ بالعراقية) - علك - اكل - كلا !

اما (الارض) فقد نشأ منها من الالفاظ الكثيرة المتشابكة ما يجعل الحديث عنها هنا امرا فى غير محله .

فهو الذى يمكن القول بكثير من الاطمئنان انه من الازمية . اي ان السريان (الارميين النصارى) هم الذين صافوا (روحاني) من مادة (روح) المشتركة بين اللغتين فاقبستها العربية منهم عندما ادخلوا النصرانية بلاد العرب .

واما ان كان المقصود من (الروحاني) كل ذي روح فعلينا ان نتردد كذلك فى الالها امرى هو ام ارمى .

الزواوية

يقول انها من الازمية (زويتو : Zowito)

وقد تطرقنا آنفا الى نشوء كلمة (الزو) بمعنى الزوجين او القرينين من كلمة (طو) التى تطورت فصارت (تو) ثم (زو) . ومن الزو سميت (الزواوية) ، لانها تتكون من ضلعين مقترنين .

الاسى واوريته

فى اثناء تأييلنا الالفاظ السالفة مرت بنا كلمة (الاس) بمعنى الاساس ، التى قال المؤلف انها من الازمية (اشيتو : achito) وهي من الالفاظ الاساسية فى اللغة العربية لكننا اففلناها لما فى ترسيها من بعض التعقيد الذى آثرنا اجتنابه فى هذا الحديث الموجز . ثم مرت بنا كلمة (الاسل) - زنة العسل - وهو شجر قال المؤلف انه من الازمية (اوسلو : awalo) وهي ترجع بالها فى نظرنا الى (الاسى) فتخطيناها ايضا لقللة اهميتها . وبعد حين مرت بنا الاصلية فالاصيص ، ثم السخلية ثم سلخ ، ثم سنان ، سنة ، شلخ ، صل ، صلت . . وكلها يورد مقابلها اللفظ الازمى الذى يقال انها انحدرت منه .

وكلها فى رايانا ترجع الى الائل الخطير (الاسى) الذى تولدت منه كلمات مهمة كثيرة لا فى العربية وحدها لكن فى الآريات ايضا . فارتاينا بعد كل هذا ان نلم المامة يسيرة بالكلمة آملين ان نتبسط فى الشرح والاستقصاء فى مقام آخر .

ان لكلمة (الاسى) رسين اثنين ، احدهما همزة التنبية (ت) والثانى الضمير الرسى (تا) ، ومنهما تكون الضمير العام (ات) كالدى شرحناه فى فصل